فهرس مخطوطات فلسطين المصورة

الجزء الثاني

الفقه الشافعي

إعداد

أ.د. حسام الدين عفانه

أستاذ الفقه والأصول

كلية الدعوة وأصول الدين / جامعة القدس

محمد صبحي الصفدي

مدير دائرة الوثائق التركية

انتصار عبد الله الصلاح

الرئيس السابق لقسم المخطوطات

مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

بيت المقدس

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

فهرس مخطوطات فلسطين المصورة

﴿الفقه الشافعي﴾

الجزء [٢]

إعداد

أ.د. حسام الدين عفانه

محمد صبحي الصفدي

انتصار عبد الله الصلاح

صف ومونتاج: لبنى محمود سليمان

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية

بتمويل مشكور من مؤسسة عبد الحميد شومان/

الأردن

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم

تزخر فلسطين بمخطوطاتها ووثائقها التاريخية التي تدل على أصالة وحضارة أبنائها، وقد اهتم أبناء فلسطين منذ العصور الإسلامية المختلفة بالحفاظ على التراث الإسلامي المخطوط الذي يؤكد على تواصل المعرفة وازدهار العلوم الفكرية والإنسانية في هذه الديار المقدسة، فمصادر التاريخ ووثائقه حفظت لنا أسماء نخبٍ مميزة من العلماء والشيوخ والمفكرين الذين برعوا في جمع وحفظ التراث المخطوط، كما أطلّت علينا وثائق سجلات المحاكم الشرعية في مدينة القدس والتي تبدأ بسجل رقم أ ب سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨م بمعلوماتٍ لم تكن معروفة عن وجود المكتبات والمخطوطات في المدن الفلسطينية بشكلٍ عام ومدينة القدس بشكلٍ خاص منذ مطلع العهد العثماني.

وقد أظهرت هذه الوثائق المهمة أن الحركة العلمية والفكرية في فلسطين تأثرت منذ مطلع العهد العثماني بالإطار الديني والعقيدة الإسلامية وآدابها على نحوٍ فاق كل العلوم الفكرية والإنسانية الأخرى، فازدهرت العلوم الشرعية كعلوم القرآن والحديث وأصول الفقه والقراءات والتصوف والوعظ وازدادت مخطوطاتها مقارنةً بمخطوطات العلوم الفكرية والإنسانية الأخرى، ثم عكست قداسة القدس وروحانيتها وارتباط هذه العلوم بالإطار الديني على "مشيخةِ" العلماء والمفكرين، فعُرف كل من لمع بريقه أو ذاع صيته في علمٍ أو دربٍ من دروب المعرفة بالشيخ أو بالإمام أو العلاّمة.

لقد توجّه كثيرٌ من علماء القدس إلى القاهرة أو دمشق طلباً للعلم، وصنّفوا العلوم والفنون وساهموا في إدخال نسخ المخطوطات المتنوعة من خارج فلسطين إلى قلب مكتباتها ومساكن علمائها، كما وَجدَ علماء وشيوخ القدس في ساحات المسجد الأقصى المبارك ملاذاً روحياً للتأمل والتفكير والإبداع، واختار كل منهم موضعاً يعقد فيه حلقات العلم والتدريس والكتابة في ميادين المعرفة والفنون، كما جلس علماء المذاهب الأربعة في

ساحات المسجد الأقصى كلٌّ في مكانٍ مخصص لعقد حلقات العلم، وقد عكست سجلات المحكمة الشرعية حالة الحزن حين كانت القدس تودّع علمائها من خلال عبارات مؤثرة تُظهر مكانتهم الكبيرة.

لقد اهتم علماء فلسطين باقتناء الكتب وجمع المكتبات، فعرفت بعض المكتبات الخاصة في فلسطين من خلال مخلّفات وتركات العلماء التي كانت تنشر في صفحات سجلات المحكمة الشرعية، إلاّ أنّ كثيراً من هذه المكتبات تبدّدت بوفاة من كان يجمعها، فقد بيعت على سبيل المثال ثلث المكتبات التي جمعها القاضي محب الدين بن القاضي بدر الدين محمد بن الدويك بعد وفاته في العام ١٠٠٧هـ/١٥٩٨م، ولذلك تحدث الشيخ محمد الخليل المتوفى سنة ١١٤٧هـ/١٧٣٤م في وقفيته لمكتبته قائلاً: "بيت المقدس كان فيها كتب كثيرة موقوفة من السلاطين والأعيان والأكابر، وقد استولى عليها أناسٌ وتصرفوا فيها بالبيع والهدية للأعيان... إنّ الكتب قد قل وجودها بها – أي في القدس – ونقلها غير أهلها من محلّها وباعوها بأبخس الأثمان وما ذاك إلاّ لقلة اشتغالهم بالعلوم وعدم معرفتهم بالمنطوق والمفهوم".

لقد تنوعت الكتب التي جُمعت في خزائن ومكتبات القدس، وقد اهتم أبناء فلسطين بوقف المصاحف والربعات الشريفة وإيداعها خزائن قبة الصخرة والمسجد الأقصى، وقد كانت أولى مكتبات القدس التي ذُكرت في السجلات الشرعية مكتبة القاضي أبو المحاسن محمد بن نسيبة الخزرجي المقدسي المتوفى سنة ٩٣٧هـ/١٥٣٠م، إضافةً إلى مكتبة كانت مودعة في خزائن المدرسة الدويدارية، وتبين أنّ اهتمام العلماء باقتناء الكتب لم يقتصر على المقدسيين والفلسطينيين فقط، بل ظهر علماءٌ أروام كانت لهم مكتبات مهمة نذكَر منها أمت خليفة بن إبراهيم الذي وقف مكتبته في شهر رجب سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م على مصالح ذرّيته ثم إذا انقرضوا تكون وقفاً على المدرسة الأرغونية في القدس، واشتملت على خمسة وأربعين كتاباً في مختلف العلوم، كما وقف قاضي القدس والمعيد في المدرسة العثمانية ملاّ صالح في السادس من شهر صفر سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م مكتبتهُ حبّسها على طلاّب العلم، وقد اشتملت على واحدٍ وعشرين مجلد، كما استعار القاضي عبد الرحمن

أفندي من الشيخ العالم سراج الدين أبي حفص عمر العلمي أحد أجزاء كتاب شرح الهداية للعيني، وثلاثة عشر كرّاساً من شرح الزيلعي وذلك في أوائل شهر رجب سنة ٩٦٣هـ/١٥٥٥م وقد دوّن ذلك في سجل المحكمة الشرعية حفظاً لحقّه في استرداد الكتاب، ولما توفي الشيخ شهاب الدين أحمد العُميري في شهر ربيع الثاني سنة ٩٦٤هـ/١٥٥٦م وُجِدَ بين مخلّفاته بعض الكتب كان منها الكامل في التاريخ لابن الأثير وأجزاء من صحيح البخاري وسيرة ابن هشام وغيرها.

وازدهرت كذلك في مدن فلسطين مهنة نسخ المخطوطات، ففي أوائل جمادى الثانية سنة ٩٦٦هـ/١٥٥٨م اتفق قاضي القضاة جار الله أفندي مع الشيخ جمال الدين يوسف بن الشيخ محمود بن أبي اللطف أن ينسخ الأخير له كتاب قاضي خان في جزئين لقاء ثلاث عشرة قطعة فضية منها تسع قطع مقبوضة والباقي مؤجلة إلى حين الانتهاء من نسخ الكتاب شرط أن ينتهي منه في أواخر شوال سنة تاريخه، وعدّدت السجلات الشرعية كذلك وجود ثلاثة وسبعين كتاباً من مخلّفات ملا محمود بن شكري، وقد اشتملت مكتبة شيخ الإسلام العلاّمة بدر الدين محمد بن جماعة الكناني المقدسي على خمسةٍ وخمسين كتاباً في مختلف العلوم آلت بعد وفاته في العام ٩٧٣هـ/١٥٦٥م إلى زوج ابنته العلاّمة شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن شيخ الإسلام حافظ الدين بن عبد النبي بن جماعة الكناني المقدسي، ومن بين أبرز الكتب التي تضمّنتها تركته، جزء من معالم التنزيل، تعبير منامات، جمع الجوامع، شرح الصفوة، كتاب السنن، فتوح الغيب، تلخيص المفتاح، شرح الألفية تاريخ الحنبلي، شرح الزيلعي على الكنز.

لقد عانت فلسطين منذ النكبة في سنة ١٩٤٨م من مشاكل كبيرة أبرزها الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على التراث المخطوط والمكتبات العامة والخاصة، فترتّب على سقوط الأراضي العربية في سنة ١٩٤٨م ضياع العديد من المكتبات وفقدان المخطوطات التي طالما كنا نسمع عن وجودها، سواء بالتصوير أو بالاقتناء، فأصبحت وبلا منافس تحتضن أكبر مكتبة مخطوطات مصورة في فلسطين بالإضافة إلى بضع مئات من المخطوطات الأصلية.

وقد وجدت هذه المخطوطات المصورة من الأستاذ العالم الدكتور حسام الدين عفانه والزميل الأستاذ محمد صبحي الصفدي مدير الوثائق العثمانية في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية كل اهتمامٍ فقد عملا معاً وتحت إشراف الدكتور عفانه على فهرسة هذه المخطوطات المصورة على نحوٍ علمي وموثق وذلك بغية التسهيل على الباحثين من مشاق البحث عن عناوين المخطوطات وتعدد نسخها.

وفي الختام أتوجه بالشكر للباحث الدكتور حسام الدين عفانه على جهده المفضال، واهتمامه الفائق بالتراث العربي والإسلامي، وعلى العمل الشاق الذي قام به فريق مؤسسة إحياء التراث وأخص بالذكر الأستاذ محمد صبحي الصفدي ورئيس قسم المخطوطات السيد محمد جفال وأسرة المؤسسة، كما لا يفوتني أن أشكر سماحة الدكتور يوسف جمعة سلامة وزير الأوقاف والشؤون الدينية على رعايته المتواصلة للمؤسسة ودعمه الدائم وتكرمه بالموافقة على نشر أجزاء الفهارس المتبقية على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية فله مني ومن أسرة المؤسسة كل الشكر والتقدير.

عميد مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية

د. محمد غوشه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـــريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ سورة آل عمران الآية ١٠٢ . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِـسَاءً وَاتَّقُـوا اللَّـهَ الَّـذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ النساء الآية ١.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُـمْ ذُنُـوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ سورة الأحزاب الآيتان ٧٠-٧١.

وبعد:

فهذا هو الجزء الثاني من فهرس مخطوطات فلسطين المصورة والذي يتـضمن فهرسـة للمخطوطات المصورة للفقه الشافعي المحفوظة لدى مؤسسة إحيـاء التـراث والبحـوث الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية وقد اشتمل هذا الفهرس على ...

وقد سرنا في إعداد هذا الجزء على نفس المنهج الذي اتبعناه في إصـدار الجـزء الأول ويتلخص فيما يلي:

جعلنا لكل مخطوطة صفحة حوت معلومات أساسية عن المخطوط ورتبت على الحـروف الهجائية ودونا المعلومات الآتية :

١- عنوان المخطوط ونعني به العنوان الذي اعتمده المؤلف أو وجد على المخطوط .

٢- رقم حفظ المخطوط بمكتبة مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية.

٣- اسم المؤلف حيث ذكرنا الاسم الذي اشتهر به المؤلف ثم اسمه واسم أبيه وجده وكنيته ثم سنة ولادته وسنة وفاته.

٤- اسم الناسخ إن وجد ومكان وتاريخ النسخ.

٥- عدد الأوراق ومقاييس الورقة والكتابة وعدد الأسطر في كل صفحة.

٦- مصدر المخطوط حيث ذكرنا محل وجود النسخة الأصلية للمخطوط ورقم الأصل لدى مالكيه.

٧- بداية المخطوط ونهايته حيث ذكرنا عدة أسطر من بداية ونهاية المخطوط.

٨- ألحقنا بالفهرس ثلاثة كشافات :

الأول : بعناوين المخطوطات.

الثاني: بأسماء المؤلفين – حسب الكنية.

الثالث: بأسماء النساخ – حسب الاسم الأول.

وهي مرتبة على الحروف الهجائية.

وقد اعتمدنا في توثيق عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها على مجموعة من المصادر منها:

١-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة.

٢-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي .

٣-هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي .

٤-الأعلام لخير الدين الزركلي.

٥-معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

٦-فهرس مخطوطات المكتبة البديرية لخضر سلامة.

٧-فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى المبارك لخضر سلامة.

٨-فهرس مخطوطات المسجد الإبراهيمي لمحمود عطا الله.

٩-فهرس مخطوطات جامع يافا الكبير لمحمود عطا الله.

١٠- فهرس مخطوطات المكتبة الجوهرية لمحمود عطا الله. وغير ذلك من المصادر.

وفي الختام فإننا نتقدم بالشكر والتقدير إلى سماحة وزير الأوقاف والشؤون الدينية الشيخ الدكتور يوسف جمعة سلامة على تفضله بتمويل طباعة الأجزاء العشرة المتبقية من هذا الفهرس فجزاه الله خير الجزاء كما ونشكر د. محمد غوشه عميد مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية على دعمه المتواصل لهذا المشروع.

كما ونشكر مؤسسة عبد الحميد شومان لتبرعها الكريم بنشر هذا الجزء من الفهرس.

ونشكر د. تيسير عبد الله عميد البحث العلمي في جامعة القدس لمساندته هذا المشروع العلمي

ولا ننسى أن نتقدم بشكرنا الجزيل لجميع موظفي مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، ونخص منهم السيد محمد جفال.

جزى الله الجميع خير الجزاء وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

القدس الشريف / الخميس ١١ ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ / وفق ٢٠٠٥/٥/١٩م

أ.د حسام الدين بن موسى عفانه
أستاذ الفقه والأصول
كلية الدعوة وأصول الدين / جامعة القدس

أ. محمد صبحي الصفدي
مدير الوثائق التركية
مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية